

فاعلية المجتمع المدني في التصدي لظاهرة الفساد The effectiveness of civil society to address the phenomenon of Corruption

قطاطفي فريد، طالب دكتوراه(*)
جامعة تونس، guettatfifarid40@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/02/13 تاريخ القبول للنشر: 2024/03/17

ملخص:

يهدف المقال إلى تسليط الضوء على دور المجتمع المدني في مكافحة ظاهرة الفساد حيث لم يعد الفساد اليوم مجرد مشكلة داخلية لبلد ما، بل أصبح ظاهرة عالمية، وقد أصبحت أشكال وأنماط هذه الظاهرة معقدة للغاية ويصعب في بعض الأحيان تحديدها. وتعتبر من الظواهر الخطيرة التي تواجه البلاد لأنها تؤدي إلى تآكل نسيج المجتمع بدءاً من الجانب الأمني ثم عمليات التنمية المختلفة، مما يجعل البلاد غير قادرة على مواجهة تحديات التنمية وتطوير البنية التحتية. الجزائر من الدول التي عانت تاريخياً من مختلف أشكال وأنماط الضائقة الأمنية حتى وصلت حافة الانهيار. ونتيجة لهذه الظاهرة استنزفت ثروات البلاد وتجلت التخلف الاجتماعي والاقتصادي في كافة نواحي الحياة. ما جعل الفساد التحدي الأكبر الذي يواجه الحكومة الجزائرية بسبب البيئة الخصبة للفساد وانتشاره السريع في مؤسسات الدولة الجزائرية.

وتعتبر مؤسسات المجتمع المدني التي هي نتاج التفكير البشري الحديث احد أقطاب السلطة ومنه يستمد الشرعية حيث يلعب المجتمع المدني دوراً حيوياً في مكافحة الفساد من خلال رصد الفساد والإبلاغ عنه، وتعزيز الشفافية والمساءلة، وتعزيز المؤسسات، وتمكين المواطنين، ومعالجة الأسباب الجذرية للفساد، والمشاركة في التعاون الدولي. ومن خلال العمل مع الحكومات والشركات وأصحاب المصلحة الآخرين، يمكن لمنظمات المجتمع المدني أن تساعد في خلق مجتمع أكثر شفافية وخضوعاً للمساءلة وخالياً من الفساد.

الكلمات المفتاحية: الفساد، المجتمع المدني، العقوبات، المجتمع.

Abstract:

The article aims to shed light on the role of civil society in combating the phenomenon of corruption, as corruption today is no longer just an internal problem of a country, but has become a global phenomenon, and the forms and patterns of this phenomenon have become very complex and sometimes difficult to identify. It is considered one of the dangerous phenomena facing the country because it leads to the erosion of the fabric of society, starting with the security aspect and then various development processes, which makes the country unable to face the challenges of development and infrastructure development.

Algeria is one of the countries that has historically suffered from various forms and patterns of security distress until it reached the brink of collapse. As a result of this phenomenon, the country's wealth is being depleted and social and economic backwardness is manifested in all aspects of life.

Corruption has become the biggest challenge facing the Algerian government due to the fertile environment of corruption and its rapid spread in Algerian state institutions.

Civil society institutions, which are the product of modern human thinking, are considered one of the poles of power from which it derives legitimacy, as civil society plays a vital role in combating corruption by monitoring and reporting corruption, enhancing transparency and accountability, strengthening institutions, empowering citizens, addressing the root causes of corruption, and participating in international cooperation. By working with governments, businesses and other stakeholders, civil society organizations can help create a more transparent, accountable and corruption-free society.

key words: Corruption, civil society, sanctions, society

لا يختلف اثنان أن ظاهرة الفساد من أخطر المعضلات التي تواجه الأنظمة السياسية في العالم وتهدد بقاءها و استمرارها بحيث تتعدد وتختلف صورته ومظاهره وأنواعها، ولمواجهة هذه الظاهرة لا بد من تصافر كل الجهود الدولية والوطنية من أجل ذلك.

وتشهد دولة الجزائر منذ سنوات حركية و اهتماما أكبر بتعزيز دور المجتمع المدني عبر إشراكه في مكافحة الفساد والوقاية منه، حيث يعتبر المجتمع المدني احد أهم الركائز في تحقيق الحكامة المجتمعية إلى جانب الدولة والقطاع الخاص و جاء هذا التأكيد من خلال قانون 01/06¹ الذي يعتبر بمثابة تشريع حاسم يهدف إلى منع أعمال الفساد و الجرائم ذات الصلة و المعاقبة عليها و يركز القانون على تعزيز الإطار القانوني لمكافحة الفساد و تعزيز الشفافية و المساءلة و النزاهة في الحياة العامة .

وعلى هذا الأساس تهدف هذه الورقة البحثية لتبيان وتحليل دور و نجاعة المجتمع المدني لتصدي لظاهرة الفساد في الجزائر و ذلك بالتركيز على أسس مشاركة فواعل المجتمع المدني والآليات المتاحة له لمكافحة الفساد والتحديات التي تعترض سبيله في تأدية هذا الدور المحوري المنوط به. وهذا ما يتم معالجته بالتفصيل في ضوء الإشكالية التالية: ما مدى نجاعة المقاربة القانونية التي وضعها المشرع الجزائري لي إشراك المجتمع المدني في مكافحة الفساد والحد منه ؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية، ارتأينا اعتماد الخطة التالية:

• المبحث الأول: المفاهيم المرتبطة بظاهرة الفساد ، وأنواعها و الجرائم التي تقع في دائرتها

➤ المطلب الأول: مفهوم الفساد

➤ المطلب الثاني: أنواع الفساد و الجرائم التي تقع في دائرته

• المبحث الثاني: المفاهيم المرتبطة بالمجتمع المدني

➤ المطلب الأول: ماهية المجتمع المدني

➤ المطلب الثاني الآليات التي تحكم عمل المجتمع المدني في مكافحة

الفساد و العراقيل التي توجهه و كيف نعزز دوره في التصدي للفساد

المبحث الاول : المفاهيم المرتبطة بظاهرة الفساد ، وأنواعها و الجرائم التي تقع في دائرتها

إن ضبط المفاهيم الأساسية ضرورة منهجية ومبدئية ضرورية لأي دراسة، وبما أن موضوعنا يدور حول العديد من المصطلحات التي يمثلها المجتمع المدني و دوره

¹ . القانون 01-06 المؤرخ في 20 فيفري 2006 المتعلق بالوقاية من الفساد و مكافحته ، الجريدة الرسمية العدد 14 لسنة 2006 ، المتمم بالأمر رقم 05-10 المؤرخ في 02 أوت 2010 ، جريدة رسمية العدد 50 الصادرة في 01 سبتمبر 2010 المعدل و المتمم بالقانون رقم 15-11 المؤرخ في 02 أوت 2011 ، جريدة رسمية العدد 14 المؤرخ في 101 أوت 2011.

الفعال و ناجع في مكافحة الفساد بشتى أنواعه . ولذلك يجب علينا السيطرة على بعض المفاهيم الأساسية منها مصطلح الفساد و المجتمع المدني و مصطلحات أآرا سوف نناقشها في هذه المقالة ².

المطلب الأول : مفهوم ظاهرة الفساد

تعددت التعاريف التي أطلقت لتوضيح مفهوم الفساد وقد يعزى سبب ذلك إلى اختلاف الآراء و التوجهات و التي تناولت موضوع الفساد و اختلاف هذه الآراء قد يعود سببه إلى اختلاف أفكار و ثقافات و توجهات الكتاب و المنظرين و العلماء ³. الفساد ظاهرة لها جذور تاريخية. و رغم صعوبة تحديد نقطة البداية لهذه الظاهرة، إلا أنه يمكن التأكيد على أنها موجودة في كافة المجتمعات البشرية و على مر العصور. ويرى البعض أن ظهور هذه الظاهرة ارتبط بوجود الإنسان على الأرض، حيث بدأ منذ القتال بين بني آدم و هابيل. بمعنى آخر، منذ أن هبط الإنسان على الأرض، بدأ يرتكب هذه السلوكيات الفاسدة، مدفوعة بعوامل متعددة و متنوعة، منها الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية و السياسية و غيرها ⁴.

و مادنا في صدد مناقشة إسهامات المجتمع المدني في التصدي لظاهرة الفساد لبدا منا أن نوضح كيف عرفت منظمة الشفافية ⁵ الدولية الفساد حيث جاء التعريف "الفساد هو سوء استغلال السلطة من أجل تحقيق مكاسب شخصية." من هذا التعريف المقتضب نستشف بعض النقاط؛ هي

- يندرج تحت قطاعات الحكم الثلاثة: الخاص، العام، و المجتمع المدني ⁶
- يشير إلى سوء الاستخدام النظامي و الفردي، بدءاً من الخداع إلى الأنشطة غير القانونية القانونية و الجنائية.
- يغطي المكاسب المالية و غير المالية
- يشير إلى أهمية نظام الحكم في ضبط و تنظيم كيفية ممارسة السلطة.

² . بريش محمد عبد المنعم ، دور المجتمع المدني في تعزيز حرية الرأي و التعبير و إنعكاسات الحراك الجزائري عليه (الجمعيات أنموذجاً) ، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر 1 (الجزائر)، مجلة الاجتهاد القضائي - المجلد 13 - العدد 01 ، تاريخ النشر 31 مارس 2021 ص 457

³ . مجموعة من الباحثين الفساد و الحكم الصالح في الدول العربية، ضمن بحوث و مناقشات الندوة الفكرية حول الفساد، مركز دراسات الوحدة العربية، الإسكندرية، سنة 2004، ص 125.
 . حاتم ديبوي الشمري ، ابتهاج جاسم رشيد ، دور وسائل الإعلام في مكافحة الفساد العراق أنموذج، مجلة مركز بابل للدراسات ⁴

⁵ . الشفافية الدولية هي منظمة مجتمع مدني عالمية تقود الحرب ضد الفساد. تجمع الناس معاً في تجمع عالمي قوي للعمل على إنهاء الأثر المدمر للفساد على الرجال، النساء و الاطفال حول العالم. مهمة الشفافية الدولية هي خلق تغيير نحو عالم من دون فساد

⁶ . عزمي بشارة ، المجتمع المدني/دراسة مقارنة، ط6 ، بيروت ، المركز العربي للابحاث ز دراسات السياسية 2012 ص 57

يسلط الضوء على التكاليف غير الفعالة المرتبطة بالفساد وتحويل الموارد في الاتجاه الخاطئ مخصص للاستخدام⁷.

وقد عرفها صندوق النقد الدولي في تقريره لعام 1997 بأنها إساءة استخدام السلطة العامة من أجل الحصول على مكاسب خاصة تتحقق عندما يقبل الموظف رشوة أو يطلبها أو يبتزها.⁸ وفي حين اعتمد البعض على شخصية الموظف في تقديم تعريف يجعله المحرك الأساسي لتحقيق الكسب غير المشروع، إلا أنه سلوك غير طبيعي. وهو استغلال الشخص لمنصبه وسلطته، ومخالفة الأنظمة واللوائح، للحصول على منفعة شخصية أو لمصلحة آخرين، دون مراعاة المصلحة العامة. ومن مظاهرها الظاهرة الرشوة وسوء استخدام المال العام، ويسعى الموظف بهذه الصفة إلى تحقيق مصلحته الخاصة التي قد تكون له أو لغيره. وهذا ينتهك واجباته المهنية⁹.

و اصطلاحا عرف أن الفساد هو استخدام السلطة العامة من أجل كسب أو ربح شخص، أو من أجل تحقيق هبة أو مكانة اجتماعية، أو من أجل تحقيق منفعة لجماعة، أو طبقة ما بالطريقة التي يترتب عليها خرق القانون، أو مخالفة التشريع ومعايير السلوك الأخلاقي¹⁰، والفساد مصطلح متعدد المعاني إلا أنه يتم تقسيمه وتحليله إلى عناصر عديدة، ويمكن القول بأن الفساد في أوسع صورته هو سوء استخدام الوظيفة العامة لأغراض شخصية، وتشمل قائمة الفساد على سبيل المثال: الرشوة، الابتزاز، استقلال النفوذ، الاختلاس. والاحتيال. و هو سلوك بيروقراطي منحرف يستهدف تحقيق منافع شخصية بطريقة غير شرعية."

الفساد من وجهة الباحث :

و جاء تعريف الباحث على أن الفساد هو استغلال غير قانوني أو غير أخلاقي للسلطة أو الموارد أو الموقف للحصول على مكاسب شخصية على حساب المصلحة العامة. يمكن أن يشمل الفساد أنشطة مثل الرشوة، والاختلاس، وسوء الإدارة، والتزوير، وغيرها من السلوكيات غير القانونية التي تؤدي إلى الضرر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. تعتبر مكافحة الفساد أمراً هاماً لضمان نزاهة وشفافية الأنظمة والمؤسسات الحكومية.

المطلب الثاني : أنواع الفساد

7 . سوليفان تقدمي جورج كيل ، البوصلة الأخلاقية للشركات .. أدوات مكافحة الفساد :قيم ومبادئ الأعمال، وآداب

المهنة، وحكومة الشركات المنتدى العمالي الحكومة الشركات الدليل السابع جون ، دت، ص6

8 . علي بفتيش، الفساد مشكلة القرن، مفهوم والأسباب وطرق المعالجة، مجلة الدراسات الاقتصادية، جامعة

الاعواط، 2011 ، ص2

9 . علي بفتيش، مرجع سابق ، ص2

10 . السيد علي شتا، [الفساد الإداري](#) ومجتمع المستقبل، ، المكتبة المصرية، الإسكندرية، مصر. 2003م. ص: 43-

الفساد ظاهرة معقدة ومتعددة الأوجه يمكن أن تظهر بأشكال مختلفة، وتؤثر على جوانب مختلفة من المجتمع. إنها مشكلة عالمية لا تعرف حدوداً، ويمكن أن يكون لها عواقب بعيدة المدى على صحة الدول واستقرارها وازدهارها. إن فهم الأنواع المختلفة للفساد أمر ضروري لمكافحة هذه الآفة و الفساد يشمل أنواع كثيرة منها: 11

(أ) الفساد السياسي:

ينطوي على كافة الانقلابات المالية وانتهاك القواعد والأنظمة التي تحكم عمل النظام السياسي (المؤسسات السياسية في البلاد)، على الرغم من الاختلافات الجوهرية بين المجتمعات والدول حيث تتبع الأنظمة السياسية الأساليب الديمقراطية وتوسع المشاركة. ومن بينها أنظمة الحكم هي الشمولية والدكتاتورية، والعامل المشترك في انتشار الفساد هو أن هذين النوعين من الأنظمة هي أنظمة حكم فاسدة. ومن مظاهر الفساد السياسي: الحكم الشمولي الفاسد، فقدان الديمقراطية، فقدان المشاركة، فساد الحكام، سيطرة الأنظمة الوطنية الحاكمة على الاقتصاد، وانتشار المحسوبية¹².

(ب) الفساد المالي:

يتجلى في مجموع الانحرافات المالية، ومخالفات القواعد والأنظمة المالية التي تنظم العمل الإداري والمالي للدولة ومؤسساتها، ومخالفات تعليمات الجهات الرقابية المالية مثل الهيئة المركزية للرقابة المالية. مسؤل عن المراجعة والإشراف على أموال وأموال الحكومات والهيئات الحكومية والمؤسسات والشركات. ومن مظاهر الفساد المالي الرشوة والاختلاس والتهرب الضريبي والمحسوبية.

(ج) الفساد الإداري:

الذي يشير إلى الانحرافات الإدارية أو الوظيفية أو التنظيمية، ويشير إلى المخالفات التي يرتكبها الموظفون العموميون أثناء أداء واجباتهم الوظيفية، في منظومة التشريع والقانون والرقابة والقيم الشخصية، والتي لا تلبى متطلبات الإصلاح والملاءمة. ولا يتم وضع التشريعات والقوانين لاغتنام الفرص لاستغلال نقاط الضعف، بدلاً من الضغط على صناعات السياسات والمشرعين لمراجعتها وتحديثها. ومن مظاهر الفساد الإداري عدم الالتزام بساعات العمل ومواعيد العمل. تجنب العمل، عدم تحمل المسؤولية، تسريب أسرار العمل، مخالفة قواعد العمل الجماعي¹³.

(د) الفساد الأخلاقي :

الذي يأتي على شكل ميول أخلاقية وسلوكية تتعلق بالسلوك والتصرفات الشخصية للموظف، مثل ممارسة سلوك غير لائق في مكان العمل، أو الجمع بين

11 . نادر فرجاني، "الفساد وآثاره"، في مجلة المستقبل العربي، العدد 256 ، بيروت، سنة 2000، ص18.

12 . نادر فرجاني، مرجع سابق ، ص18.

13 . نادر فرجاني، مرجع سابق ، ص18.

العمل وعمل آخر خارجي دون إذن الإدارة، أو استخدام السلطة لتحقيق أهداف شخصية في مكان العمل المستهدف. التضحية بالمصلحة العامة، أو ممارسة التحيز في شكلها الاجتماعي بغض النظر عن المصلحة العامة¹⁴.

جرائم الفساد:

و يدخل في خانة الفساد جرائم متعددة ؛

من أول الجرائم جريمة الاختلاس التي تعد من أخطر أنواع الفساد ومن بين أخطر مظاهر الفساد الإداري المتفشي في المؤسسات الحكومية والمقصود به عموماً هو حيازة الشيء المملوك لشخص آخر بقصد إضافته إلى ملكه. ويحدث الاختلاس تماماً عندما تتضح نية المختلس وهو التصرف في الشيء الذي في حوزته كما يفعل مالكة لحرمان صاحبه منه¹⁵.

الرشوة: فتعد من أكثر مظاهر الفساد شيوعاً وانتشاراً وتأثيراً في المؤسسات الجزائرية، وتعني المتاجرة بالوظيفة والإخلال بواجب الأمانة الذي يجب أن يتحلى به كل من يشغل وظيفة أو وكالة عامة أو يؤدي خدمة عامة. ويعني أيضاً حصول الشخص على منفعة، معظمها مالية، مقابل تمرير وتنفيذ أعمال تخالف التشريعات وأصول المهنة¹⁶.

هدر المال العام: الذي يعد من أبرز العوامل التي تؤدي إلى إهدار الثروات الوطنية، وتتمثل بمنح التراخيص والإعفاءات الضريبية والجمركية لأشخاص أو شركات غير مؤهلة بشكل غير قانوني وبطريقة غير عادلة وغير عادلة، بهدف إرضاء من هم في السلطة لتحقيق المصالح المشتركة¹⁷.

التهرب الجمركي: يعد كذلك من بين أخطر الجرائم الفساد على الاقتصاد أي دولة وهو إدخال البضائع إلى الدولة أو إخراجها بالمخالفة للتشريعات المعمول بها دون دفع الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب الأخرى كلياً أو جزئياً، أو بالمخالفة لأحكام الحظر والتقييد الواردة في هذا القانون أو في القوانين واللوائح الأخرى¹⁸.

غسيل الأموال: من أخطر جرائم الاقتصادية وهو مجموعة من العمليات المالية المتداخلة لإخفاء المصدر غير المشروع للأموال القذرة والكشف عنها على شكل أموال تم الحصول عليها من مصدر مشروع، أو المساهمة في توظيف أو إخفاء أو تحويل

14. نادر فرجاني، مرجع سابق ، ص18.

15. نبيل صقر ، الوسيط في الجرائم المخلة بالثقة العامة ، الفساد ، التزوير ، الحريق ، دار الهدى ، الجزائر ، ص: 105.

16. حسن بوسقيعة ، الوجيز في القانون الجزائري الخاص ، الطبعة السادسة عشر ، الجزء الثاني ، دار هومة ، الجزائر ، 2017 ، ص:91.

17. هاشم الشمري، إيثار الفتلي، الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية و الاجتماعية، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، ص52

18. عوادي محمد ، رحال نصر ، الغش والتهرب الضريبي في النظام الضريبي الجزائري ، مكتبة بن موسى السعيد ، طبعة 2010/ 2011 ، ص: 10.

عائذات جريمة ما بشكل مباشر أو غير مباشر. أو جنحة. ولذلك فإن جريمة غسل الأموال تعتبر جريمة فرعية من المفترض أن تبدأ بها. في السابق، حدثت جريمة أولية (أصلية) نتج عنها أموال غير مشروعة، ثم في مرحلة ثانية جاءت عمليات غسل هذه الأموال بهدف تطهيرها بأحد أشكال التطهير¹⁹.

جرائم التهريب: لا تقتصر على تهريب البضائع فقط، بل تمتد إلى تهريب الأموال والمعادن الثمينة، وهو ما ينظمه الأمر رقم 96/22²⁰ المتعلق بحركة رؤوس الأموال من وإلى الخارج، أو ما يعرف بجرائم الصرف.²¹

المبحث الثاني: المفاهيم المرتبطة بالمجتمع المدني.

ولأن الفساد يكون مشكلة منهجية و ليست مشكلة أفراد، و بتالي فإن مكافحته تتطلب نسق مؤسساتي فمكونات المجتمع المدني تساهم في ضمان الشفافية و مكافحة الفساد.

مطلب الاول : ماهية المجتمع المدني

ان مصطلح المجتمع المدني جديد نسبياً حيث يتفق معظم الدارسين والباحثين على مفهوم المجتمع المدني للتأكيد على طابعه الغربي، سواء من حيث معانيه وأعرافه اللغوية، أو من حيث مضامينه العلمية، هو مفهوم المجتمع المدني بأنه مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة غير حكومية وغير الإرثية التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها من أجل قضية أو مصلحة أو التعبير عن مصالح جماعية ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام، التراضي، التسامح والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف²²

وقد أصبح مفهوم المجتمع المدني من أكثر التعبيرات انتشارا في نهاية هذا القرن وبداية الألفية الجديدة، وفي الواقع يرتبط انتشاره بالتحويلات العميقة التي شهدتها العالم في هذه الفترة. كما ارتبط هذا التوسع في استخدامها وانتشارها بمفاهيم أخرى نكاد نجزم بارتباطها بها ارتباطا وثيقا، سواء من حيث أطرها المرجعية الفكرية، أو من حيث

¹⁹ . نبيل صقر ، قماروي عز الدين ، الجريمة المنظمة ، التهريب والمخدرات وتبييض الأموال في التشريع الجزائري ، دار الهدى ، الجزائر ، 125.

²⁰ . الأمر رقم 96 -22 المؤرخ في 9 يوليو سنة 1996 المتعلق بقمع مخالفة التشريع والتنظيم الخاصين بالصرف وحركة رؤوس الأموال من وإلى الخارج، جريدة رسمية، عدد 43 ،مؤرخة في 24 صفر عام 1417

²¹ .. المرجع نفسه، ص: 67

²² . سعد الدين إبراهيم المجتمع المدني والتحول الديمقراطي، دار قباء للطباعة القاهرة، 2000 ص 13

العلاقات المتبادلة القائمة بينها في الممارسة الفعلية. وهذه المفاهيم هي الدولة الحديثة (دولة الحقوق والقانون) والديمقراطية وحقوق الإنسان.²³

إن هذه المفاهيم مجتمعة تشير إلى حركة اجتماعية قوية وعملية تحولات عميقة عرفها العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر في الدول الأوروبية التي دخلت عصر الثورة الصناعية والتحول الرأسمالي قبل ذلك بقرن من الزمان، أي في منتصف القرن الثامن عشر. كما شهدت نهاية هذا القرن انهيار القطبية الثنائية التي تشكلت بعد الحرب العالمية الثانية على المستوى العالمي، وزوال دولة الرفاهية في معظم الدول الأوروبية المتقدمة، وفشل نموذج الدولة الوطنية في الدول المتخلفة بما فيها الدول العربية. لتحقيق حلم التنمية الوطنية بمحوريها: الانطلاقة الاقتصادية والتقدم. اجتماعي.

تعريف الإجراءي للمجتمع المدني

يشير مصطلح المجتمع المدني في رأي الباحث صاحب المقالة إلى شبكة المنظمات والمؤسسات والأفراد التي تعمل بشكل مستقل عن الحكومة وتركز على معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. تعمل هذه المنظمات على تعزيز رفاهية المجتمع واستقراره وتنميته، غالبا من خلال الدفاع عن حقوق ومصالح أعضائه. يمكن أن يشمل المجتمع المدني أنواعا مختلفة من المنظمات، مثل المنظمات غير الحكومية والجمعيات الخيرية والمؤسسات والمؤسسات الاجتماعية، فضلا عن الناشطين الأفراد والمتطوعين. غالبا ما يستخدم المفهوم بالتبادل مع مصطلحي "المجتمع المدني" أو "المجتمع العام". هناك أربع خصائص للمجتمع المدني. وتتضمن كل خاصية مؤشرات فرعية، وهي القدرة على التكيف مقابل الركود، والاستقلال مقابل التبعية والخضوع، والتعقيد مقابل الضعف التنظيمي، والتجانس مقابل الانقسام.²⁴

أنواع منظمات المجتمع المدني

تتكون منظمات المجتمع المدني على مجموعة من المؤسسات عديدة ومتنوعة، ليست حكومية وتقوم على الإدارة التطوعية الحرة، فمن ضمن مؤسسات المجتمع المدني: منها الأحزاب السياسية، النقابات العمالية و المهنية، منظمات حقوق الإنسان، جمعيات الثقافية الاجتماعية و الدينية، الجمعيات النسوية و الشبانية، الطرق الصوفية و جمعيات الزوايا، الجمعيات الرياضية، منظمات الطلابية، الجمعيات الخيرية... الخ.²⁵

المطلب الثاني: الآليات التي تحكم عمل المجتمع المدني في تصدي للفساد

²³ . التحديدات المقدمة وردت في عزمي بشارة : واقع و فكرة المجتمع المدني، قراءة شرق أوسطية. - منشور في : إشكاليات تعثر التحول الديمقراطي في الوطن العربي. مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. - رام الله، 1997. - ص.391.

²⁴ . سفيان ريمالوي، دور المجتمع المدني في التنمية المحلية في الجزائر حالة بلدية الجزائر الوسطى، رسالة نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2016، ص.20.

²⁵ . مديرية الثقافة التابعة للجزائر اليانكتونيا /http deprtament de cultural de la creneralitat //www.gencat.cat/cultura

(أ) توعية المجتمع

يلعب المجتمع المدني دوراً أساسياً و حساس في التوعية المجتمعية للآفات السلبية من بينها الفساد من خلال خلق ثقافة مكافحة الفساد وتعزيز قيم النزاهة بين كافة فئات المجتمع من خلال استغلال أقصى الوسائل والأدوات الممكنة، واستخدام لغة سهلة قادرة على الوصول إلى الوعي والذهنية المواطن البسيط وقادر على تحفيزه للقيام بدوره في مكافحة الفساد، وليس التركيز فقط على الطبقة المثقفة، وهو ما نراه من خلال جهود بعض الجمعيات الجزائرية في تكريس ثقافة فضح الفساد عبر الصحافة المكتوبة و المواقع الإلكترونية وكذلك التظاهرات الثقافية بطريقة كوميدية هادفة²⁶.

ويعمل المجتمع المدني على رفع الوعي الشعبي بمخاطر الفساد من خلال تسليط الضوء على ظاهرة الفساد وآثارها المباشرة على المواطن، فضلاً عن تدميرها لحياة المجتمع ككل. وزيادة الوعي المجتمعي يعزز تفعيل دور الرقابة الشعبية التي تعتبر من أهم وسائل مكافحة ظاهرة الفساد.²⁷

وبالتالي، تعتمد منظمات المجتمع المدني على جهود إعلامية واسعة النطاق لمعالجة قضايا الفساد من خلال نشر المعلومات عبر وسائل الإعلام.²⁸ ويمكن تلخيص دور المجتمع المدني في التوعية حيث يقوم بي إرساء أسس الثقافة المدنية والحوار من خلال التطوير والنشر والإعلام وإصدار النشرات التوعوية .

و إثارة القضايا التي تهم الرأي العام واستقطاب الطاقات والفئات المستقلة والفعالة، بالإضافة إلى خلق أكبر قاعدة اجتماعية بهدف توعية الجمهور بالإجراءات الرسمية للموافقات الحكومية من خلال التعاون مع الدوائر الرسمية ووضع الآليات المناسبة لذلك .

و من أدواره الأساسية كذلك القيام بدور إعلامي واسع ومستمر من أجل نشر الوعي وتنمية قيم مكافحة الفساد.²⁹ كما يقوم المجتمع المدني من خلال منظماته بي إبقاء قضايا الفساد على رأس قائمة اهتماماتها والعمل على ترسيخ القيم الأخلاقية التي تناهض الفساد وتكون مقبولة لدى المجتمع من خلال عقد ندوات دورية وتنفيذ برامج توعية

²⁶ . عبد اللاوي، عبد السلام "دور المجتمع المدني في التنمية المحلية بالجزائر : دراسة ميدانية لولايي المسيلة و برج بو " عرييج (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير السياسية والعلاقات الدولية منشورة ، جامعة ورقلة 2011/2010 ص91.

²⁷ . إسرائ علاء الدين نوري، دور "مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الفساد- دراسة حالة العراق - مجلة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد 06 (2002)، ص394.

²⁸ . عبد العزيز راشد، دور الصحافة في تدعيم تنفيذ آليات الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد دراسة تحليلية - البرلمان نموذجاً " (بغداد الكلية التقنية الإدارية للنشر ، 2010 ، ص 21

²⁹ . علاء حافظ عبد الكاظم ، دور المجتمع المدني في مكافحة الفساد. يومية المؤتمر ، 05 حزيران 2014، ص 01.

حول مخاطر الفساد ونشر ثقافة النزاهة استطلاع آراء الجمهور بشكل دوري حول أداء الوزارات وكشف أوجه القصور.³⁰

و في مجال الوعي يتضح دور المجتمع المدني في تصميم برامج خاصة لتوضيح محتويات الفساد ومظاهره وآثاره وكيفية الوقاية منه ومكافحته، بالإضافة إلى تصميم برامج خاصة بآليات تلقي البلاغات والشكاوى المتعلقة بجرائم الفساد، كما يقوم باعتماد الشفافية في كيفية اتخاذ القرارات وتعزيز مشاركة المواطنين في إدارة الشأن العام . مهمة المجتمع المدني هي فهم القضايا المتعلقة بالفساد من خلال حالات الفساد داخل المجتمع والعوامل المؤدية إليه³¹.

و على المجتمع المدني إبراز و تعزيز دور الجامعات والمعاهد التعليمية والمتقنين في مكافحة الفساد الإداري دور التوعية القطاعية والعامّة إصدار نشرات توعية حول أسباب الفساد وعواقبه، والتركيز على إدراجه في مناهج التربية الوطنية لأطفال المدارس، وإقامة ندوات تلفزيونية وعروض مسرحية للفت الانتباه إلى خطورة الظاهرة وسبل الحد منها. كما يلعب المجتمع المدني دورا مؤثرا في خلق الإرادة السياسية لمواجهة الفساد، خاصة في مدى تأثيره على قيادة الأحزاب السياسية والبرلمانية و دون ان نغفل جانب مهم و هو التركيز على البعد الأخلاقي في مكافحة الفساد في قطاعي العمل العام والخاص من خلال التركيز على دعوة جميع الأديان إلى محاربة الفساد بأشكاله المختلفة، وكذلك من خلال قوانين الخدمة المدنية أو الأنظمة والمواثيق المتعلقة بشرف ممارسة الوظيفة. .

و يقوم المجتمع المدني كذلك بالتعريف بإصدارات ومعاهد مكافحة الفساد وإقامة الروابط مع المنظمات والشبكات والخبراء والرواد في مكافحة الفساد³².

ولا يقتصر دور المجتمع المدني على تثقيف المجتمع فقط، بل يمتد إلى إعداد البحوث والدراسات، مما يعزز دور المجتمع المدني في مراقبة الفساد وتقديم العلاج.³³

كما يسلط الضوء على أسباب ودوافع الفساد داخل القطاعين العام والخاص، كالبيروقراطية، وازدواجية الاختصاص، ومستوى الأجور والمكافآت وغيرها، ويدرس

³⁰ . عبد الرحمان التميمي، "منظمات المجتمع المدني ودورها في مكافحة الفساد" رام الله : هيئة مكافحة الفساد، (2013)، ص 13

³¹ . حسين فريجة المجتمع الدولي ومكافحة الفساد، مجلة الاجتهاد القضائي، العدد 05 (د ذ س): 48.

³² . حسين فريجة، مرجع سابق ، 48.

³³ . سعيد موسى ياسين، "دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد. تم تصفح الموقع يوم

2023/11/05

<http://www.alhewar.org/debat/show.art.asp?aid=405928>

التشريعات والأنظمة بهدف تطويرها وتحديثها بما يتناسب لتصبح أكثر فعالية في الحد من الفساد وظواهره وأساليبه.³⁴

(ب) إعداد دراسات و بحوث

كما أن من دور المجتمع المدني إعداد الدراسات اللازمة لتحديد مدى توافق التشريعات الوطنية مع أحكام الاتفاقية الدولية، أو السعي إلى إجراء تقييم ذاتي لتطبيق الاتفاقية. هذه التقارير الموازية لعمل الحكومات تساهم في مراقبة عملها وتساعد على خلق حوار حول الاتفاق وحول الفساد بشكل كبير، وعلى المنظمات أن تقوم المجتمع المدني بإعداد الدراسات والأبحاث ووضع مقترحات للإجراءات وتقديمها للحكومة من أجل العمل على تطوير الأطر والمهام الخاصة التي تدعم استقلال الشرطة والقضاء عن السلطة الحكومية، بحيث تكون هذه الأجهزة مستقلة تماما.³⁵

كما يمكن تلخيص دور منظمات المجتمع المدني في إعداد الدراسات والبحوث من خلال:³⁶

دعم وتحفيز الباحثين والأكاديميين والمتقنين لإعداد أبحاث ودراسات علمية دقيقة حول الفساد، مع مراعاة قواعد ومعايير المنهج العلمي والتفكير الإبداعي، مما يساهم في تطوير وتعزيز أداء جهود مكافحة الفساد. واتخاذ الإجراءات اللازمة للوقاية منها وتحديث آليات ووسائل مكافحة هذه الظاهرة.

أعضاء مؤهلون من المجتمع المدني يعملون على تنفيذ الدراسات والأبحاث واستطلاعات الرأي. كما يهتم المجتمع المدني بتبني الدراسات والأبحاث المتخصصة، بالإضافة إلى تنفيذ استطلاعات الرأي، ونشر التقارير والدوريات المتخصصة التي تساهم في بناء بيئة معرفية متقدمة.

و تدعم عمليات اتخاذ القرار وصنع القرار وفق آليات علمية ومهنية، سعياً إلى مكافحة الفساد.

(ج) التنسيق مع المنظمات الدولية :

إن ظاهرة الفساد تتطلب جهود المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني للحد منها والوقاية منها. ولعل المؤتمرات والاجتماعات المعنية بهذه القضية تمثل نموذجاً للمشاركة

³⁴ . عبد المالك رداوي، دور المجتمع المدني في مكافحة الفساد). "ورقة بحث قدمت في الملتقى الوطني الثاني حول آليات حماية المال العام ومكافحة الفساد ، جامعة المدينة، 2009)، ص 08.

³⁵ . مجدي حلمي، المتطلبات اللازمة لمساءلة فاعلة وفق معايير الحكم الرشيد". تم تصفح الموقع يوم 2023/11/05. <http://www.womenpress.net/articles.php>.

³⁶ . فوزي العزي، "نحو إرساء منهجية فعالة لمؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الفساد في العالم". تم تصفح الموقع يوم 2023/11/05 .

والتعاون لوضع الاستراتيجيات والخطط اللازمة للحد من الفساد وزيادة الوعي والتوعية بهذه الظاهرة، ناهيك عن الدعم المالي الدولي من الدول المانحة والثناء على الدول الناجحة. في مكافحة الفساد. سواء كان هذا الدعم أو التحالف ثنائياً أو جماعياً أو في إطار المنظمات الحكومية. أصبحت ظاهرة الفساد تسمى بالفساد العابر للقارات، حيث تتم عمليات الفساد الإداري والمالي في إطار الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية، وتستخدم أساليب وإمكانيات تتجاوز القدرات الفردية للدول.³⁷ وهذا ما جعل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد³⁸ تؤكد في ديباجتها على أهمية التعاون الدولي في مجال مكافحة الفساد. الفساد له فصل كامل مخصص له. وفي هذا السياق تنص الفقرة الأولى من المادة 71 من ق.م. على: التأكيد على أسبقية الاتفاقيات الدولية على القوانين الوطنية فيما يتعلق بالتعاون والتحالف مع الدول الأجنبية، وهذا أساس التعاون الدولي. التنسيق بين المؤسسات الوطنية المكلفة بمكافحة الفساد، وكذلك بين الهيئات الدولية المختصة، باعتبار الفساد ظاهرة عالمية.³⁹

العراقيل التي تواجه المجتمع المدني في أداء مهامه :

تسعى منظمات المجتمع المدني لكسر شوكة الفساد، لكنها تواجه بعض العراقيل و معوقات السياسية والاقتصادية والقانونية التي تمنعها عن أداء دورها المطلوب لقد حدد قانون 06/12 المتعلق بالجمعيات مجموعة من الشروط منها ما هو متعلق بأهداف الجمعية ومنها ما هو متعلق بالأعضاء المؤسسين ،

رقابة الإدارية الصارمة :

الإدارة توسع وصايتها بشكل ملفت على الجمعيات في الجزائر. وبمراجعة نصوص القانون 06-12 المتعلق بالجمعيات⁴⁰ نجد طابعا تدخليا في جوانب عمل هذه الجمعيات، بدءا من شروط تأسيسها التي تتطلب استصدار ترخيص من السلطات العمومية المختصة، وكذلك فيما يتعلق بممارسة نشاطهم مع ضرورة إبلاغ الجهات المختصة. عند مراجعة القانون الأساسي للجمعيات وكذلك تسليم نسخ من محاضر الاجتماعات والتقارير الأدبية والمالية السنوية إلى الإدارة بعد انعقاد الجمعية العمومية، بالإضافة إلى سلطة السلطة العامة في تعليق نشاط الجمعيات أو حلها دائماً. ولذلك فإن وصاية الدولة على نشاط الجمعيات ورقابتها الصارمة على سير عملها لن تكون إلا

37 . سيف الدين عطيش هني، إشكالية الفساد والإصلاح السياسي في المنطقة العربية . "مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير العلوم السياسية، منشورة ، جامعة الجزائر، 2009)، ص 13.

38 . اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد المعتمدة من قبل الجمعية العامة للامم المتحدة ، نيويورك بتاريخ 31 اكتوبر

2003.

39 . سيف الدين عطيش هني مرجع سابق ، ص 13.

40 . قانون رقم 06-12 مؤرخ في 12جانفي2012 ،يتعلق بالجمعيات، جريدة رسمية عدد02مؤرخة في

15جانفي2012.

عاملا معوقا لفعالية نشاط الجمعيات ومدخلا لتضييق أفق مساهمتها في ممارسة نشاطها بكامل طاقتها. الاستقلال والحرية المطلوبة⁴¹.

تعزيز دور المجتمع المدني في تصدي لظاهرة الفساد :

المجتمع المدني اليوم يلعب دورًا حاسمًا في مكافحة الفساد، حيث يمثل هذا القطاع المجتمعي الجزء الغير حكومي والغير ربحي من المجتمع. حيث تعزز هذا الدور من خلال ما جاء في المادة 15 من قانون مكافحة و قمع الفساد في الجزائر 01-06⁴² و من خلال المادة 213 من دستور 2020⁴³ الذي كرس هذا التوجه و من خلال مبدأين هما :
مبدأ الشفافية و مبدأ المساواة

مبدأ الشفافية :

الشفافية عرفت بأنها " الوضوح التام في اتخاذ القرارات و رسم الخطط و السياسات و عرضها على الجهات المعنية أو هي ببساطة توفير المعلومات اللازمة ووضوحها، و تداولها عبر جميع وسائل الإعلام المقروءة و المكتوبة و المسموعة، و التصرف بطريقة مكشوفة⁴⁴.

ومبدأ الشفافية في المؤسسات الحكومية والعامه هو فكرة أن المواطنين لديهم الحق في الوصول إلى وفهم العمليات والقرارات والإجراءات التي تتخذها حكومتهم ومؤسساتهم العامة. ويستند هذا المبدأ إلى فكرة مفادها أن الحكومة الشفافة تكون أكثر مساءلة واستجابة وجديرة بالثقة تجاه مواطنيها⁴⁵.

فأهمية مبدأ الشفافة تتجلى من اعتبارها آلية لمكافحة الفساد والحفاظ على المال العام الذي تنفقه الدولة بشكل كبير في قطاعات مختلفة بإضافة إلى أهميته من خلال علاقته بالمبادئ أخرى والمتمثلة في مبدأ المساواة ومبدأ حرية المنافسة ويستند مبدأ الشفافية إلى مرجعية قانونية على المستوى الدولي والمستوى الداخلي، وذلك من

41 . أوكيل محمد أمين، مشاركة المجتمع المدني في التصدي لظاهرة الفساد في الجزائر الأسس، الآليات والتحديات، المؤتمر 4 الدولي للقضايا القانونية، دت، ص923

42 . القانون 01-06 المؤرخ في 20 فيفري 2006 المتعلق بالوقاية من الفساد و مكافحته ، الجريدة الرسمية العدد 14 لسنة 2006 ، المتمم بالأمر رقم 05-10 المؤرخ في 02 أوت 2010 ، جريدة رسمية العدد 50 الصادرة في 01 سبتمبر 2010 المعدل و المتمم بالقانون رقم 15-11 المؤرخ في 02 أوت 2011 ، جريدة رسمية العدد 14 المؤرخ في 101 أوت 2011.

43 . المرسوم الرئاسي رقم 20-442 (، 30 ديسمبر 2020 ،) المتعلق بإصدار التعديل الدستوري، المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر 2020 ، في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية عدد 82 ، المؤرخة في 30 ديسمبر 2020.

44 . سعيد علي الراشدي، الإدارة بالشفافية، ط1 ، دار كنوز للمعرفة، عمان، 2008، ص16، 15.

45 . . سعيد علي الراشدي، مرجع سابق ص16، 15.

خلال التنصيص عليه في اتفاقيات الدولية من ذلك اتفاقية أمم المتحدة لمكافحة الفساد وغيرها، وهذه الأخيرة حثت الدول على اعتماد الشفافية في تشريعاتها الداخلية.⁴⁶ ونظرا لى أهمية مبدأ الشفافية في مكافحة الفساد الإداري و المالي ، فقد سعت كثيرا من المنظمات الدولية و الوطنية لمكافحة هذه الظاهرة برعاية مبدأ الشفافية و تعزيزه كأحد أهم آليات لمكافحة الفساد .

و تتمثل أهمية الشفافية في مكايلي :⁴⁷

فالشفافية تحارب الفساد بكافة أشكاله ومظاهره، حيث أن شفافية التشريعات وعدم قابليتها للتفسير تساعد على منع الانحراف وتحد من إمكانية الاختراق. كما تساعد شفافية التشريعات على إزالة العوائق وتبسيط الإجراءات مما يتيح زيادة كفاءة وفعالية الأداء. وتأتي الإدارة بالشفافية كأحد أهم ركائز نجاح التنمية المستدامة، لأنها توفر العمل في بيئة تتميز بالشفافية الكاملة، مما يؤدي إلى جودة الأداء البشري والمؤسسي، وبالتالي تمكين شركاء التنمية (الحكومة، القطاع الخاص). القطاع ومنظمات المجتمع المدني والمواطنين) للوصول إلى الأهداف. فالشفافية تشجع المشاركة في صنع القرار، وتسمح للمواطنين بالتثقيف والإطلاع على الخيارات المتاحة، وتضمن أداء الموظفين ووصولهم إلى ما يعرف بالنظام المفتوح، بالإضافة إلى كونها آلية لتحقيق المساءلة.⁴⁸

مبدأ المساءلة :

أما المساءلة *Accountability* مصطلح يعد من أهم المفاهيم التي تسعى إلى ضمان العدالة والنزاهة. ويعد أحد أهم أركان المسؤولية *Responsibility* وهي صيغة تعاقدية تمنح بموجبها الصلاحيات والمسؤوليات في مقابل الحق في السؤال والتحقق من صحة القرار المتخذ بعيدا عن المصالح التي لا تحقق الهدف العام⁴⁹

و تشير المساءلة إلى المسؤولية القانونية للفرد أو الكيان عن أفعاله أو عدم أفعاله. إنه الالتزام بشرح أو تبرير أو تحمل المسؤولية عن عواقب أفعال الفرد. يمكن تحديد المساءلة في القانون من خلال نظريات قانونية مختلفة، مثل الإهمال، والمسؤولية الصارمة، والمسؤولية غير المباشرة. غالبًا ما يستخدم هذا المفهوم في سياق قانون الضرر، حيث يكون من الضروري تحديد ما إذا كانت تصرفات المدعى عليه أو فشله في التصرف قد تسببت في ضرر للمدعي.⁵⁰ وهناك من يعرف المساءلة أو المحاسبة

⁴⁶ . حسين عبد الرحيم السيد، الشفافية في قواعد و إجراءات التعاقد الحكومي في دولة قطر، مجلة الشريعة و القانون، جامعة الشارقة، العدد 39، سنة 2009، ص52

⁴⁷ . محمد أحمد الحربي، درجة الالتزام بممارسة الشفافية الإدارية لدى الأقسام الأكاديمية في كلية التربية بجامعة الملك سعود . "السعودية : بن المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 1، العدد 6، 2012، ص317.

⁴⁸ . محمد أحمد الحربي، مرجع سابق ص317.

⁴⁹ . عامر بن محمد الحسيني، مفهوم المساءلة، <https://www.aleqt.com> / تاريخ الاضطلاع 2023/11/06

ساعة 2300

⁵⁰ . عماد الشيخ داوود ، الشفافية ومراقبة الفساد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2004. ص 153

بأنها تعبير عن المسؤولية الأفراد عما يمارسون من أفعال وقياساً على ذلك يتحمل جهاز الخدمة المدنية أو العامة ما يترتب على الأداء الوظيفي من سلوكيات وتصرفات وهناك من يراها (مسئولية متراكمة) حيث يخضع كل مدير للمساءلة أو المحاسبة عن تصرفه الشخصي وعن الأفعال الصادرة عن فريق العمل الذي يخضع لإشرافه⁵¹.

و دور المساءلة في مكافحة الفساد لا يقل أهمية عن مبدء الشفافية حيث أن المساءلة آلية مهمة من آليات مكافحة الفساد سواء كانت على المستوى الكلي (الحكومة) أو على المستوى الجزئي (المؤسسات) ، فمن خلالها يمكن محاسبة المسؤولين على أعمالهم و الفحص و التدقيق في قراراتهم و كشف حساباتهم ، و إتاحة الفرصة أمامهم لإيضاح النقاط الغامضة أو التهم الموجهة إليهم سواء كانوا منتخبين أو معينين ،⁵² و ينطبق الأمر ذاته على المؤسسات العامة أو الخاصة ، فالمسؤولون بها مطالبون بالإجابة على أية تساؤلات يقدمها المواطنون أو المستفيدون من الخدمة ، و هو الأمر الذي التقصير أو الفشل أو النقائص في أداء الخدمة أو الاختلاس أو غير ذلك ، عن يؤدي إلى الكشف هنالك عدة أنواع من المساءلة منها المساءلة البرلمانية و المساءلة القضائية و مساءلة الرأي العام⁵³.

الخاتمة :

استخلاصاً لما سبق يمكن القول أن ارتبط تطور مفهوم المجتمع المدني ارتباطاً وثيقاً بتطور شكل الدولة، ويكاد الباحثون يتفقون على أن التطور البيوي الذي شهدته كل منهما كان نتيجة التفاعل المستمر بينهما - التعاون والمواجهة - منذ وقت ظهورها. العلاقة بينهما هي علاقة وظيفية ضرورية. ولا يمكن لأي من الطرفين أن يقوم بالدور الفعال الذي ينبغي أن يقوم به في ظل غياب حضور وفعالية الطرف الآخر أيضاً. مؤسسات المجتمع المدني ضرورية للدولة والمجتمع على حد سواء، فهي تمثل حلقة الوصل الوظيفية بينهما، وحاملة آمال الناس، إضافة إلى كونها عاملاً مهماً في تماسك الدولة ودعم أسباب بقائها ونجاحها بشكل دائم ومستمر .

ولذلك تعتبر مؤسسات المجتمع المدني أحد المكونات الأساسية إلى جانب الدولة المؤثرة في ديناميّة العملية السياسية والتوازنات داخل الدولة بفضل الخصائص التي تميزها والوظائف التي تؤديها.

⁵² . جريو سارة ، بوفليخ نبيل ، دور الحكم الراشد في الحد من ظاهرة الفساد المالي والاداري ، مجلة الاقتصاد المالية ، المجلد 4 ، العدد 2 ، 2018 ، الجزائر. ص 128

⁵³ . جريو سارة ، بوفليخ نبيل مرشح سابق . ص 128

إن نمط العلاقة بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدني هو المحدد الرئيسي للنظام الديمقراطي. إن قوة مؤسسات المجتمع المدني تنبع من تجاوزها لمشاكلها وصعوباتها الداخلية .

يلعب المجتمع المدني في الجزائر دورا مهما في مكافحة الفساد الذي يمثل مشكلة مستمرة في البلاد. فالفساد آفة تقوض سيادة القانون، وتعرق التنمية الاقتصادية، وتقوض ثقة الجمهور في المؤسسات. وكانت منظمات المجتمع المدني في طليعة الجهود المبذولة لمعالجة هذه القضية من خلال تعزيز الشفافية والمساءلة والحكم الرشيد. وفي الجزائر، نشطت منظمات المجتمع المدني بشكل خاص في رصد حالات الفساد والإبلاغ عنها، وذلك بالتعاون في كثير من الأحيان مع منظمات حقوق الإنسان الدولية والصحفيين. كما كان لها دور فعال في توعية الجمهور بالآثار السلبية للفساد وأهمية مكافحته

التوصيات :

1. نحن نقدر ما ورد في التعديل الدستوري الأخير الذي تمت المصادقة عليه في 1 نوفمبر 2020، استنادا إلى نص المادة 213 منه، حيث تعد هذه المادة مكسبا دستوريا مهما للمجتمع المدني، يتمثل في إحداث، لأول مرة، هيئة دستورية استشارية مع رئيس الجمهورية يسمى “المرصد الوطني للمجتمع المدني” ويتولى تقديم الآراء والتوصيات المتعلقة بهوم المجتمع المدني بالإضافة إلى... وتتمثل مساهماته الأخرى في تعزيز القيم الوطنية والممارسة الديمقراطية والمواطنة والمشاركة مع المؤسسات الأخرى في تحقيق أهداف التنمية الوطنية، كإطار للحوار والتشاور والاقتراح في كل ما يتعلق بالمجتمع المدني وتحسين أدائه، مما يشكل إضافة دستورية تعكس أهمية ودور المجتمع المدني لأنه يعي حقوق المجتمع. المخاوف، وكيفية حلها. والعناية بها باعتبارها حليفا أساسيا لسلامة الدولة.
2. تعزيز المشاركة المدنية: المجتمع المدني يشجع على مشاركة المواطنين في عمليات اتخاذ القرار والمراقبة. هذا يساهم في تعزيز الشفافية والمساءلة ويساعد في منع الفساد
3. التعليم والتدريب: المجتمع المدني يمكنه تقديم التدريب والتعليم للمواطنين والمسؤولين حول مكافحة الفساد وسبل تعزيز النزاهة في المؤسسات
4. المساهمة في إصلاح القوانين والسياسات: المجتمع المدني يمكنه المشاركة في عمليات إعادة النظر في القوانين والسياسات لضمان توافقها مع مبادئ مكافحة الفساد.
5. تعزيز التعاون الدولي: المنظمات والجمعيات في المجتمع المدني يمكنها التعاون مع منظمات دولية ومنظمات غير حكومية أخرى لمكافحة الفساد على الصعيدين الوطني والدولي.

6. حماية المبلغين عن فساد: المجتمع المدني يمكنه العمل على تشجيع وحماية المبلغين عن حالات الفساد، وضمان عدم تعرضهم للانتقام .

بهذه الطرق، يلعب المجتمع المدني دورًا مهمًا في تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد على مستوى مجتمعي ودولي. يعتبر تعاون المجتمع المدني مع الحكومة والقطاع الخاص والمؤسسات الدولية أمرًا أساسيًا لتحقيق هذه الأهداف وبناء مجتمعات أكثر نزاهة وتقدمًا.

قائمة المراجع :

أولاً: النصوص القانونية :

- القانون 06-01 المؤرخ في 20 فيفري 2006 المتعلق بالوقاية من الفساد و مكافحته ، الجريدة الرسمية العدد 14 لسنة 2006 ، المتمم بالأمر رقم 10-05 المؤرخ في 02 أوت 2010 ، جريدة رسمية العدد 50 الصادرة في 01 سبتمبر 2010 المعدل و المتمم بالقانون رقم 11-15 المؤرخ في 02 أوت 2011 ، جريدة رسمية العدد 14 المؤرخ في 101 أوت 2011.
- قانون رقم 12-06 مؤرخ في 12 جانفي 2012 ، يتعلق بالجمعيات، جريدة رسمية عدد 02 مؤرخة في 15 جانفي 2012.
- المرسوم الرئاسي رقم 20-442 (، 30 ديسمبر 2020 ،) المتعلق بإصدار التعديل الدستوري، المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر 2020 ، في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية عدد 82 ، المؤرخة في 30 ديسمبر 2020
- الأمر رقم 96-22 المؤرخ في 9 يوليو سنة 1996 المتعلق بقمع مخالفة التشريع والتنظيم الخاصين بالصرف وحركة رؤوس الأموال من وإلى الخارج، جريدة رسمية، عدد 43 ، مؤرخة في 24 صفر عام 1417.
- اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد المعتمدة من قبل الجمعية العامة للامم المتحدة ، نيويورك بتاريخ 31 اكتوبر 2003.

ثانياً: المؤلفات

- مجموعة من الباحثين الفساد والحكم الصالح في الدول العربية، ضمن بحوث ومناقشات الندوة الفكرية حول الفساد، مركز دراسات الوحدة العربية، الإسكندرية، سنة 2004.
- السيد علي شتا ، الفساد الإداري ومجتمع المستقبل، ، المكتبة المصرية، الإسكندرية، مصر، 2003م.

- نادر فرجاني، "الفساد وآثاره"، في مجلة المستقبل العربي، العدد 256، بيروت، سنة 2000.
- نبيل صقر، الوسيط في الجرائم المخلة بالثقة العامة، الفساد، التزوير، الحريق، دار الهدى، الجزائر.
- حسن بوسقيعة، الوجيز في القانون الجزائري الخاص، الطبعة السادسة عشر، الجزء الثاني، دار هومة، الجزائر، 2017.
- عزمي بشارة، المجتمع المدني/دراسة مقارنة، ط6، بيروت، المركز العربي للبحوث ز دراسات السياسية 2012.
- هاشم الشمري، إيثار الفتلي، الفساد الإداري والمالي وآثاره الإقتصادية و الإجتماعية، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، الأردن
- عوادي محمد، رحال نصر، الغش والتهرب الضريبي في النظام الضريبي الجزائري، مكتبة بن موسى السعيد، طبعة 2010/2011.
- نبيل صقر، قمر اوي عز الدين، الجريمة المنظمة، التهريب والمخدرات وتبييض الأموال في التشريع الجزائري، دار الهدى، الجزائر.
- بريش محمد عبد المنعم، دور المجتمع المدني في تعزيز حرية الرأي والتعبير و انعكاسات الحراك الجزائري عليه (الجمعيات أنموذجا)، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر 1 (الجزائر)، مجلة الاجتهاد القضائي - المجلد 13 - العدد 01، تاريخ النشر 31 مارس 2021
- سعد الدين إبراهيم المجتمع المدني والتحول الديمقراطي، دار قباء للطباعة القاهرة، 2000.
- التحديدات المقدمة وردت في عزمي بشارة : واقع و فكرة المجتمع المدني، قراءة شرق أوسطية.- منشور في: إشكاليات تعثر التحول الديمقراطي في الوطن العربي. مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.- رام الله، 1997.
- عبد اللاوي، عبد السلام "دور المجتمع المدني في التنمية المحلية بالجزائر : دراسة ميدانية لولايته المسيلة وبرج بو عريريج) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير السياسية والعلاقات الدولية منشورة، جامعة ورقلة 2010/2011
- إسرائ علاء الدين نوري، دور "مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الفساد- دراسة حالة العراق - مجلة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد 06 (2002)،
- عبد العزيز راشد، دور الصحافة في تدعيم تنفيذ آليات الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد دراسة تحليلية - البرلمان نموذجا " (بغداد الكلية التقنية الإدارية للنشر، 2010

- علاء حافظ عبد الكاظم ، دور المجتمع المدني في مكافحة الفساد. يومية المؤتمر، 05 حزيران 2014،
- عبد الرحمان التميمي، "منظمات المجتمع المدني ودورها في مكافحة الفساد" رام الله : هيئة مكافحة الفساد، (2013).
- حسين فريجة المجتمع الدولي ومكافحة الفساد، مجلة الاجتهاد القضائي، العدد 05 (د ذ س)
- سيف الدين عطيش هني، إشكالية الفساد والإصلاح السياسي في المنطقة العربية. "مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير العلوم السياسية، منشورة ، جامعة الجزائر، (2009)،
- سعيد علي الراشدي، الادارة بالشفافية، ط1 ، دار كنوز للمعرفة، عمان، 2008،
- حسين عبد الرحيم السيد، الشفافية في قواعد و إجراءات التعاقد الحكومي في دولة قطر، مجلة الشريعة و القانون، جامعة الشارقة، العدد 39، سنة 2009 .
- محمد أحمد الحربي، درجة الالتزام بممارسة الشفافية الإدارية لدى الأقسام الأكاديمية في كلية التربية بجامعة الملك سعود . "السعودية: بن المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 1، العدد 6، 2012،
- عماد الشيخ داوود ، الشفافية ومراقبة الفساد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2004.
- جريو سارة ، بوفليح نبيل ، دور الحكم الراشد في الحد من ظاهرة الفساد المالي والاداري ، مجلة الاقتصاد المالية ، المجلد 4 ، العدد 2 ، 2018 ، الجزائر.
- عبد المالك رداوي، دور المجتمع المدني في مكافحة الفساد). "ورقة بحث قدمت في الملتقى الوطني الثاني حول آليات حماية المال العام ومكافحة الفساد ، جامعة المدينة، (2009)،
- سعيد موسى ياسين، "دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد. تم تصفح الموقع يوم 2023/11/05

ثالثاً : مواقع إلكترونية :

- <http://www.alhewar.org/debat/show.art.asp?aid=40592>
- مجدي حلمي، المتطلبات اللازمة لمساءلة فاعلة وفق معايير الحكم الراشد". تم تصفح الموقع يوم 2023/11/05.
- <http://www.womenpress.net/articles.php>.
- فوزي العزي، "نحو إرساء منهجية فعالة لمؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الفساد في العالم". تم تصفح الموقع يوم 2023/11/05 .

➤ <http://www.kenanaonline.com/users/fawzi222/ports/705575>

➤ <https://www.aleqt.com>، مفهوم المساءلة، عامر بن محمد الحسيني، تاريخ الاضطلاع 2023/11/06 ساعة 2300